جمع الحسنات

تأليف الكاتب الإسلامى
الشيخ / بكر محمد إبراهيم (أبو هيثم)

المكتبة المحمودية
ميدان الأزهر الشريف
تليفون : ٥١٠٣٠٦٧

رقم الإيداع ١٥٥٩٨/ ٩٩

دار البيان للطباعة
تليفون وفاكس : ٢٩٦٧١٨٨



المقدمة

الحمد لله منزل الكتاب ، مجري السحاب ،وهازم الأحزاب شرع الشرائع وأوحي الوحي إلي أنبيائه ورسله وجعل الإسلام آخر الشرائع والقرآن آخر الكتب ومحمداً ﷺ آخر الرسل وأمته آخر الأمم .

وجعل الله تعالي بكرمه ومنه الحسنة بعشر أمثالها إلي سبعمائة ويزيد ولا يجزي بالسيئة إلا مثلها .

وفتح لنا أبواب الخير وسهل جمع الحسنات وتحصيل النفحات والرحمات .

وأرسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره علي

الدين كله وجعله رحمة مهداة ونعمة مسداة
وجعل الجنة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً
وجعل النار لمن عصاه ولو كان شريفاً قرشياً
صلوات ربي وسلامه عليه .

وبعد .....

فهذا الكتاب يدل علي كيفية جمع الحسنات
واجتناب السيئات بفعل الصالحات وترك
المنكرات فكثير من الناس تهاونوا بهذه الحسنات
ومنهم من نسيها وهى أبسط مايكون ، ولفاعلها
الكثير من الحسنات ويضاعف الله لمن يشاء ،
ويتعرض لمجموعة من الأعمال الشريفة الفاضلة
التى يؤدى فعلها بإخلاص لله تعالى إلى دخول

الجنة والفوز برحمة الله ورضوانه سبحانه وتعالى ومن هذه الأعمال الصلاة والصيام والحج وصلة الرحم وبر الوالدين والحياء والإصلاح بين الناس ورعاية الفقراء والكرم والعفو . نسأل الله تعالى أن نكون من أهل هذه الأعمال وأن يتجاوز عن سيئاتنا ويجعل مانعمله ومانعلمه فى ميزان حسناتنا وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين .

المؤلف

المفكر الإسلامى / الشيخ بكر محمد إبراهيم

جمع الحسنات بالتعليم

قال تعالى « وَلِيُنـــذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»(التـوبة : ١٢٢) والمراد هو التعلم والإرشاد.

وقال تعالى « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ ميــثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ »(آل عمران : ١٨٧) وهو إيجاب التعليم .

وقوله تعالى «وَإِنَّ فَرِيــقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ » (البـقرة : ١٤٦)وهوتحريم للكتمان .

وقال تعالى « وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُه » (البقرة : ٢٨٣).

وقال ﷺ " ما آتى الله عالماً علماً إلا وأخذ عليه الميثاق ما أخذ على النبيين أن يبينوه للناس ولا يكتمونه " (أخرجه أبو نعيم فى فضل العالم العفيف من حديث ابن مسعود بنحوه ، وفي الخلفيات نحوه من حديث أبى هريرة)

وقال تعالى « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّه وَعَمِلَ صَالِحًا » (فصلت :٣٣).

وقال تعالى « ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ »(النحل :١٢٥)

وقال تعالى « وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ » (آل عمران : ١٦٤).

وأما الأخبار :

فقوله ﷺ لما بعث معاذ رضي الله عنه إلى اليمن «لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها ». أخرجه أحمد من حديث معاذ . وفى الصحيحين من حديث سهل بن سعد أنه قال ذلك لعلى .

وروى عنه ﷺ أنه قال :« من تعلم باباً من العلم ليعلم الناس أعطى ثواب سبعين صديقاً » (رواه الديلمى فى مسند الفردوس من حديث ابن مسعود بسند ضعيف).

وقال ﷺ إن الله وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها وحتى

الحوت فى البحر ليصلون على معلم الناس الخير (أخرجه الترمذى من حديث أبي إمامه وقال غريب وفى نسخة : حسن صحيح .

وروى عنه ﷺ :« كلمة حكمة يسمعها الرجل خير له من عبادة سنة » (مسند الفردوس من حديث أبى هريرة بسند ضعيف) .

وقال ﷺ : أذا مات أبن أدم أنقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوله (أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة) .

والعلم حياة القلوب ونور الإبصار ، وقوة الأبدان ، يبلغ به العبد منازل الأبرار والدرجات

العلى والتفكير فيه يعدل بالصيام ، ومدارسته بالقيام ، به يطاع الله عز وجل وبه يعبد ، وبه يوحد وبه يحمد ، وبه يتورع ، وبه توصل الأرحام ، وبه يعرف الحلال من الحرام ، وهو إمام والعمل تابعه ، يلهمه السعداء ويُحرَمه الأشقياء .

جمع الحسنات بإفشاء السلام

قال تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا » (النور: ٢٧).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير ؟ قال : تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن

لم تعرف . متفق عليه . (١ / ٨٤٥) الأذكار للنووي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : لما خلق الله أدم عليه السلام قال : أذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة جلوس . فاستمع ما يجيبونك ، فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم : فقالوا : السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله . متفق عليه .

وعن أبي عمارة البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : أمرنا رسول الله ﷺ بسبع : بعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت العاطس ، ونصر الضعيف ، وعون المظلوم ، وإنشاء السلام ، وإبرار القسم

(متفق عليه) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ،أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم . رواه مسلم .

وعن أبي يوسف عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " يأيها الناس ، أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام). (رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح).

وعن الطفيل بن أبي كعب أنه كان يأتي عبدالله

بن عـمر ، فـيغدو مـعه إلى الـسوق ، قـال ، فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عـبدالله على سقّاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أمير إلا سلم عليه .

قـال الطفـيل فـجـئت عبـدالله بن عـمـر يومـاً ، فـاستـتـبعنى إلـى السوق ، فـقلت له : مـا تصنع بالسـوق وأنت تقف على البـيع ، ولا تسـأل عن السلع ، ولا تسـوم بهـا ، ولا تجلس فى مجـالس السوق ؟ وأقول : أجلس بنا نتـحدث ، فقال : يا أبا بطن - إنما تغدو من أجل السلام ، نسلمه على من لقيناه رواه مالك فى المـوطأ بإسناد صحيح.

تحية السلام

يستـحب أن يقـول المبتـدئ بالسـلام : السـلام

علبكم ورحمة الله وبركاته . فيأتى بضمير الجمع
وإن كـان المسلـم عليـه واحـد يقـول المجيب :
وعليكم السلام ورحمة الـله وبركاته . فيأتى بواو
العطف فى قوله وعليكم

وعن عـمران بن الحـصين رضي الله عنه قال : جـاء رجل
إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : السلام عليكم فرد عليه
ثم جلس ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم " عشرة " ثم جاء
آخر ، فقال السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه
فـجلس فقـال " عشرون " ، ثم جاء آخـر فقـال
السـلام عليكم ورحمـة الله وبركـاته ، فرد عليـه
فـجلس ، فـقـال " ثلاثـون " . رواه أبو داود
والترمذى وقـال حديث حسن . ومعـنى عشرة ،

وعشرون ، وثلاثون يعنى الحسنات

جمع الحسنات بالطهارة

تعبد الله عبادة بالنظافة فأعد لظواهرهم تطهيراً لها الماء المخصوص بالرقة واللطافة . قال ﷺ " الطهور نصف الإيمان " (اخرجه الترمذى من حديث رجل من بنى سليم وقال : حسن ، رواه مسلم من حديث أبى مالك الأشعرى بلفظ شطر) .

مراتب الطهاره : -

الأولى : تطهير الظاهر عن الأحداث وعن الأخباث والفضلات .

الثانية : تطهير الجوارح عن الجرائم والآثام

الثالثة : تطهير القلب عن الأخلاق المزمومة والرذائل الممقوتة .

الرابعة : تطهير السر عما سوى الله تعالى والطهارة فى كل رتبة نصف العمل الذى فيها فإن الغاية القصوى فى عمل السر أن ينكشف له جلال الله تعالى وعظمته ، ولن تحل معرفة الله بالحقيقة فى السر ما لم يرتحل ما سوى الله تعالى عنه . ولذلك قال الله تعالى « قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ »(الأنعام : ٩١) لانهما لا يجتمعان فى قلب عبد « ما جعلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِه»(الأحزاب : ٤) .

وأما عمل القلب ، فالغاية القصوى عمارته

بالأخلاق المحمودة والعقائد المشروعة ولن يتصف بها ما لم ينظف من نقائضها من العقائد الفاسدة والرذائل الممقوتة ، فتطهيره أحد الشطرين ، وهو الشطر الأول الذى هو شرط فى الثانى وكان الطهور شطر الإيمان بهذا المعنى .

جمع الحسنات بالصلاة

سأل ثوبان رسول الله ﷺ عن أحب الأعمال إلى الله تعالى ، فقال : " عليك بكثرة السجود لله عز وجل ، فإنك لا تسجد لله إلا رفعك الله بها درجة ، وحط بها عنك خطيئة ذكره مسلم

جمع الحسنات بالصلاة فى المسجد

سأل عبدالله بن سعد رسول الله ﷺ : " أيما

أنضل ، الصلاة فى بيتى أم الصلاة فى المسجد ؟ فقال : ألا ترى إلى بيتى ما أقربه من المسجد ؟ فلأن أصلى فى بيتى أحب إلى من أن أصلى فى المسجد إلا أن تكون صلاة مكتوبة " (رواه ابن ماجه) .

جمع الحسنات بصلاة النوافل فى البيت

قال ﷺ : " نوروا بيوتكم . رواه ابن ماجه " .

جمع الحسنات بالصدقة عن الميت

سأله ﷺ رجل فقال :" إن أمى توفيت ، أفينفعها إن تصدقت عنها ، قال : " نعم " رواه البخارى) .

جمع الحسنات بالدعاء و الذكر

وسأله ﷺ رجل فقال :"لا أستطيع أن آخذ شيئا من القرآن فعلمنى ما يجزينى . فقال :قل سبحان الله ، والحمد لله ،و لا اله الا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة الا بالله . فقال : يا رسول الله هذا لله فما لى ؟ : " قال قل اللهم ارحمنى وعافنى واهدنى وارزقنى . فقال بيده هكذا وقبضها .فقال رسول الله ﷺ أما هذا فقد ملأ يده من الخير . رواه أبو داود .

جمع الحسنات يوم الجمعه

سُئل ﷺ . لأى شيء فضلت يوم الجمعة ؟ فقال : لأن فيها صنعت طينة أبيك أدم . وفيها

الصعقة والبعثة ، وفيها البطشة ، وفى آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعـا الله فيها استجيب له .
وسُئل ﷺ يا رسول الله أخبرنـا عن يوم الجمعة وما فيه من الخير ؟ قال " خمس خلال : فيه خلق أدم ، وفيه أهبط إلى الأرض ، وفيه توفى الله أدم ، وفيه ساعـة لا يسأل الله العبدُ فيهـا شيئاً إلا أعطاه إياه ما لم يسـأله إثماً أو قطيعة رحم ، وفـيه تقوم السـاعة ، فمـا من ملك مـقرب ولا سـماء ولا أرض ولا جبال ولا حجر إلا وهو مشفق من يوم الجمعة . ذكره أحمد والشافعى

جمع الحسنات بالصيام

سُئل ﷺ : أى الصوم أفضل ؟ فقال " شعبان لتعظيم رمضان " سُئل : فأى الصدقة أفضل ؟ قال : صدقة رمضان . رواه الترمذى . والذى فى الصحيح أنه سُئل : أى الصيام أفضل بعد شهر رمضان ؟ فقال : " شهر الله الذى تدعونه المحرم. سُئل فأى الصلاة أفضل بعد المكتوبة ؟ قال : الصلاة فى جوف الليل .

فضل صيام الاثنين والخميس

سُئل ﷺ عن صوم يوم الاثنين فقال " ذاك يوم ولدت فيه وفيه أنزل علىّ القرآن " ذكره مسلم وسُئل عن صوم يومى الاثنين والخميس قال "

ذاك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين ، فأحب أن يعرض عملى وأنا صائم " ذكره أحمد .

جمع الحسنات فى ليلة القدر

سأله ﷺ عبدالله بن انس . متى نلتمس هذه الليلة المباركة ؟ فقال : " التمسها فى ليلة ثلاث وعشرين " .

وسألته عائشة رضي الله عنها: أن وافقتها بم أدعو ؟ قال " قولى اللهم إنك عفوتحب العفو فأعف عنى حديث صحيح .

وقال تعالى «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (سورة القدر) .

جمع الحسنات بالحج

سألته ﷺ عائشه رضي الله عنها [illegible] رى الجهاد أفضل الأعمال أفلا نجاهد ؟قال : لكن أفضل الجهاد وأجله حج مبرور (رواه البخارى وأحمد والمبرور هو المقبول).

جمع الحسنات بذبح الأضحية

سأله ﷺ زيد بن أرقم . [illegible] لأضاحى ؟ فقال : سنة أبيكم إبراهيم عليه السلام ، قال فما لنا منها قال بكل شعرة حسنة ، قالوا : " يارسول الله فالصوف ، قال : بكل شعرة من الصوف حسنة . رواه أحمد .

سأله ﷺ ناس من أصحابه ، ذهب أهل الدثور (الأموال الكثيرة) بالأجور ، يصلون كما نصلى ويصدقون كما نصدق ، ويتصدقون بفضول أموالهم وقال :" أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ؟ إن بكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، وفى بُضع (جماع) أحدكم صدقة . قالوا يارسول الله يأتى أحدنا شهوته ، ويكون له فيها أجر ؟ فقال أرأيتم لو كان وضعه فى حرام ، أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها فى حلال كان له أجر (رواه مسلم)

جمع الحسنات بالجهاد

سُئل ﷺ ما بال المؤمنين يفتنون فى قبورهم إلا الشهيد ؟ قال :" كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة ". (رواه النسائى) .

أى الناسِ أفضل

سُئل ﷺ " أى الناس أفضل ؟فقال " من يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله " ، قال : ثم من ؟ قال : رجل فى شعب من الشعاب يتقى الله ، ويَدعَ الناس من شره (متفق عليه) .

جمع الحسنات بتلاوة القرآن

سُئل ﷺ عن أهل الله من هم ؟ فقال " هم أهل القرآن أهل الله وخاصته ". (رواه أحمد)

جمع الحسنات بحضور مجالس الذكر

سُئل ﷺ عن غنيمة مجالس الذكر فقال : " غنيمة مجالس الذكر الجنة ".

جمع الحسنات بإكرام المسكين واليتيم

سأله ﷺ رجل فشكا إليه قوة قلبه فقال :" إذا أرت أن يلين قلبك فأطعم المسكين ، وامسح على رأس اليتيم " .

جمع الحسنات بالصدقة

سأله ﷺ أبو زر فقال :" من أين التصدق وليس لى مال ؟ قال : إن من أبواب الصدقة التكبير ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله واستغفر الله ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر

،وتعزل الشوك عن طريق الناس ، و العظم والحجر ،وتهدى الأعمى وتسمع الأصم الأبكم ، حتى يفقه وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها ، وتسعى بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف كل ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك ولك مع جماعك لزوجتك أجر الحديث (رواه أحمد سأل ﷺ أصحابه يوماً : من أصبح منكم اليوم صائماً ، فقال أبو بكر : أنا قال من أتبع منكم جنازة ، قال أبو بكر أنا ، قال من أطعم منكم اليوم مسكيناً ، قال أبو بكر أنا ، قال : فمن عاد منكم اليوم مريضاً ، قال أبو بكر أنا فقال : ﷺ

" ما اجتمعن فى رجل إلا دخل الجنة "

ذكره مسلم .

جمع الحسنات بفواضل الأعمال

سأله ﷺ عقبة عن فواضل الأعمال فقال : ياعقبة صل من قطعك ، وأعط من حرمك ، واعرض عمن ظلمك . (رواه أحمد) .

جمع الحسنات بالإحسان

سأله ﷺ رجل : كيف لى أن اعلم إذا أحسنت أنى قد أحسنت وإذا أسأت أنى قد أسأت ؟ فقال إذا قال جيرانك أنك قد أحسنت ، فقد أحسنت وإذا قالوا قد أسأت فقد أسأت (رواه ابن ماجة

عمل الجنة

سُئل ﷺ : ماعمل الجنة ؟ قال الصدق فإن صدق العبد ، وإذا بر آمن وإذا آمن دخل الجنة

غرف الجنة

سُئل ﷺ عن الغرف التى فى الجنة يرى ظاهرها باطنها وباطنها ظاهرها لمن هى ؟ قال : (لمن ألان الكلام ، وأطعم الطعام ، وبات لله قائماً والناس نيام) .

أىّ الكسب أفضل

سُئل ﷺ أىّ الكسب أفضل ؟ قال : عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور (رواه أحمد).

جمع الحسنات بإتباع الجنازة وتغسيل الميت ودفنه

قال ﷺ من غسّل مسلماً فستر عليه غفر الله له أربعين كبيرة . الحديث رواه الطبرانى والمنذرى والهيثمى وقال : رواته محتج بهم فى الصحيح وفى الحديث أيضا قال: ﷺ من كفن مسلماً كساه الله يوم القيامة من سندس وإستبرق الجنة.

وقال أبن عجمىّ : كنا نغسل الميت فمنا من يغتسل ومنا من لا يغتسل هذا نسخ الحديث الذى يأمر بالغسل لمن غسل الميت والوضوء لمن حمله .

وعندما سمع بن عمر حديث الرسول ﷺ من صلى على جنازة فله قيراط من الأجر ومن تبعها

حتى تدفن فله قيراطان والقيراط مثل جبل أحد قال : لقد ضيعنا قراريط كثيرة ، وأما الشهيد فلا يغسل . ويدفن فى ثيابه .

جمع الحسنات ببر الوالدين

وهو الوفاء بحقهما . فقد أولياه من النعم : التسبب فى إيجاده ، وتربيته ، ورعايته ، والإنفاق عليه ... فكم سهرا لينام .. وكم جاعا ليشبع .. وكم تحملا من الألم والقلق ليوفرا له الأمن والأمان .. وقد أمر الله سبحانه وتعالى بعبادته بتوحيده وجعل بر الوالدين مقروناً بذلك فقال « وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» (الأسراء :٢٣) كما قرن شكرهما

بشكره فقال « أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِير (لقمان : ١٤) وبـر الوالدين : موافقتهـما على أغراضهما الجائزة لهما . وقد روى أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ يستأذنه فى الجـهاد فـقال : أحى والدك ؟ قال : نعم .. قال : " ففيهما فجاهد (عن ابن عمرو بن العـاص جمع الفوائد ١١، ٨) . كـما جـاء رجل إلى النبى ﷺ يبايعـه على الهـجـرة ، وترك أبويه يـبكيـان فـقـال له : أرجع إليهما فـأضحكهما كما أبكيـتهما . رواه أبوداود الجهاد (٣١) والنسـائى وابن ماجة (٨٢ ، ٢٧) وجـاء رجل من الأنـصـار إلى رسـول الله ﷺ فقال : يارسول الله ، هل بقى على من بر الوالدين

من بعد موتهما من شيء أبرهما به ؟ فقال ﷺ نعم الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وإكرام صديقهما ، وصلة الرحم التى لا رحم لك إلا من قبلهما ... فهذا الذى بقى عليك . (رواه أبو داود بذل المجهود ٢٠/ ٧٩ وابن ماجة : ٦٤ ، ٣٦)وقد أمرنا الله بخفض الجناح لهما ، والتذلل لهما والتحدث معهما بالكلام اللين ، والدعاء لهما ، والترحم عليهما بقوله« وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ،وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الـذُّلِّ مِنَ الـرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا » (الأسراء ٢٣ ، ٢٤)وكما أن بر الوالدين يدخل صاحبه الجنة

فإنه يفيده فى الدنيا بإن يبره أبنائه لقوله ﷺ " بروا آبائكم ، تبركم أبناءكم ". (عن أبن عمر . رفعه الطبرانى فى الأوسط) .

جمع الحسنات بصلة الرحم

الرحم فى الأصل هو المكان الذى ينشأ فيه الجنين ويطلق على أولى القربى اشتركوا فى رحم واحد مثل الأخوة ويليهم أبناء الخال والخالة ، وأبناء العم والعمة ، لأن الأم والخالة إشتركن فى رحم واحد ، وكذلك الأب والعم ، .... وهكذا فإن الرحم درجات بحسب درجة القرب وصلة الرحم من أهم الأمور فى الأسلام وتأتى أهميتها بعد بر الوالدين مباشرة ، قال تعالى « وَاتَّقُوا اللَّهَ

الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾ (النساء : ١) وصلة الرحم هى الحقوق الواجبة لذوى الرحم بإيصال كل خير ، ودفع كل شر ، بحسب حال الرحم الموصولة : فإن كان القريب فقيراً فإن الصلة تكون بالمساعدة بالمال ، والنبى ﷺ يقول " الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم إثنتان : صدقة وصلة " (عن سلمان بن عامر . رواه الترمذى ٦٥٨ وحسنه ، أبو داود ٣٥٥ ، والنسائى ٥/ ٩٢ ، وأبن ماجة ٤٤/ ١٨).
وإن كان القريب مظلوماً فصلته ، بنصره وتأيده ، ورفع الظلم عنه ..وإن كان مريضاً فصلته بالزيارة والتخفيف عنه وتحسين ظنه بالله ، وابتغاء العلاج

له ومباشرة أحواله ، والعناية بأهله وأولاده ، وإن كان ضالاً فصلته : محاولة هدايته ونصحه ، وإرشاده بالرفق واللين والحب والحنان ، دون تعنيف أو هجر : قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام « يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا » (مريم : ٤٥)، لما لم يستجيب له قال « سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا» (مريم : ٤٧ جاء فى الحديث القدسى قول الله تعالى للرحم " خلقتك بيدى ، وشققت لك اسما من أسمى ، وقربت مكانك منى وعزتى وجلالى لأصلن من وصلك ولأقطعن من قطعك ، ولا أرضى حتى

ترضين " (رواه الترمذى كتاب ٢٥ البر والصلة)
" وليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها " (رواه البخارى فى الأدب المفرد) .

جمع الحسنات برعاية اليتيم

اليتيم : هو من فقد الأب [illegible] يتم بعد البلوغ ورعاية اليتيم من أهم الأمور التى أوصى بها الرسول ﷺ وبشر عليها بعلو الدرجات في الجنة ، فقال ﷺ " أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا .. وأشار بإصبعيه : السبابة والوسطى ، وفرج بينهما " (رواه البخارى عن سهل بن سعد ١٠ / ٣٦٥ ، والترمذى ١٩١٩ ، وأبو داود

٥١٥٠) . ويقول ﷺ : من قبض يتيماً من بين المسلمين فى مأكله ، ومشربه ، أدخله الله الجنة البته إلا أن يكون قد عمل ذنباً لا يغفر (رواه الترمذى عن أبن عباس : جمع الفوائد ٣٩ ، ٨) ومعلوم أن الذنب الذى لا يغفر هو الشرك فقط.. وقال ﷺ من عال ثلاث من الأيتام كان كمن قام ليله ، وصام نهاره وغدى وراح شاهراً سيفه فى سبيل الله ، وكنت أنا وهو فى الجنة إخواناً كما أن هاتين أختان .. والصق السبابة والوسطى . (رواه أبن ماجة عن أبن عباس) وروى أن رجلاً شكى إلى النبى ﷺ قسوة قلبه فقال : إن أردت أن يلين قلبك فامسح رأس اليتيم ، وأطعم

المسكين . (رواه البخاري عن أبي هريرة وأحمد ، جمع الفوائد : ٤٠ ، ٨) .

وقال ﷺ إن اليتيم إذا بكى اهتز لبكائه عرش الرحمن فيقول الله تعالى لملائكته : ياملائكتي أشهدوا أن من أسكته وأرضاه ، أن أرضيه يوم القيامة " (رواه القرطبي عن أبن عمر)

وقال " من ضم يتيماً فكان في نفقته وكفاه مؤنته كان له حجاباً من النار يوم القيامة ، ومن مسح برأس يتيم ، كان له بكل شعرة حسنة " (عن أنس رواه القرطبي).وروى عن النبي ﷺ أنه قال :" من ضم يتيماً بين المسلمين في طعامه وشرابه حتى يستغني عنه ، فقد وجبت له الجنة

(رواه أحمد مختصراً بإسناد لا بأس به) .

جمع الحسنات برعاية الفقراء

قال رسول الله ﷺ : " اوحى الله إلى موسى : ياموسى إن من عبادى من لو سألنى الجنة بحذافيرها لأعطيته ، ولو سألنى غلاف سوط لم أعطه ، ليس ذلك عن هوان له على ، ولكنى أريد أن أدخر له فى الأخرة من كرامتى ، وأحميه من الدنيا كما يحمى الراعى غنمه من مراعى السوء ياموسى ما الجأت الفقراء إلى الأغنياء إن خزائنى ضاقت عليهم ، وإن رحمتى لم تسعهم ، ولكنى فرضت للفقراء فى أموال الأغنياء ما يسعهم . أردت أن أبلو الأغنياء : كيف مسارعتهم فيما

فرضت للفقراء فى أموالهم .
ياموسى إن فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتى ، وضاعفت لهم فى الدنيا للواحدة عشرة أمثالها ياموسى وكن للفقير كنزاً ، وللضعيف حصناً وللمستجير غيثاً أكن لك فى الشدة صاحباً وفى الوحدة أنيساً . أكلؤك فى ليلك ونهارك (رواه ابن النجار عن أنس ﷺ) . والحديث يوضح أن الغنى والفقر بيد الله سبحانه وتعالى فليس للغنى فضل فى كثرة ماله وليس للفقير ذنب فى قلة ماله وإنما الله تعالى يبلوالأغنياء بالفقراء و يبلو الفقراء بالأغنياء ، هل يشكر الغنى ، ويؤدى حق الفقراء فى ماله ؟ هل يقنع الفقير ، ولا يحسد الغنى على

مـاله ؟ ولو أخرج الأغـنياء زكـاة أمـوالهم كمـا فرضهـا الله ، مابقى فى الأمة فقير ، ولا مـحتاج . إذ أن فى أموال الأغنياء ما يسع الفقراء فقد خلق الله الخلق ، وأحصى العدد ، وقسم الأرزاق ، ولم ينس أحـداً . فمن الناس من يأتيـه رزقه مـباشـرة نتـيجـة العمل ، ومنهم من يأتيـه رزقه من خـلال صدقة الأغنيـاء وإنفاقهم . فمن منـع زكاة ماله ، فكأنما سرق الفقير ماله ، وسلبه حقه ، فيطالبه الله به يوم القيامـة قال تعالى : « وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُوم، لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُوم »
(المعارج : ٢٤ ، ٢٥) .

جمع الحسنات بحسن الجوار

قال تعالى « واعبدوا الله ولا تشركوا به شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً » (النساء : ٣٦)وقد بينت الآية الكريمة أنواعاً من الجوار فهناك الجار القريب أى من ذوى القربى ، والجار الملاصق فى السكن ، وصاحب الطريق ، والجار فى وسائل المواصلات وأوجبت الإحسان إلى الجميع . وختمت الآية بختام يشعر أن عدم الإحسان إلى الجار ، أو الإساءة إليه لا يصدر إلا

من مختال فخور قد أمتلاء قلبه بالكبر والإستعلاء . والوصية بالجار جاءت فى أحاديث كثيرة للنبى ﷺ منها قوله ﷺ « مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » (رواه الشيخان عن عائشة والترمذى وأبو داود) (جمع الفوائد : ٨٢٧٤).

قال ﷺ " ما آمن بى من بات شبعان ، وجاره جائع إلى جانبه وهو يعلم به " (رواه البزار عن أنس)(جمع الفوائد : ٨٢٨١).

ومن الإساءة إلى الجار :

١ - إثارة الضجيج بزفة العروس فى الشوراع

٢ - تصارع الشباب فى وسائل المواصلات

ودفعهم كبار السن والنساء دون رحمة .

٣ - قذف القمامة من الشرفات .

٤ - التلصص والتجسس على الجيران وإفشاء سرهم .

٥ - الذين يرفعون صوت المذياع والتلفاز دون مراعاة لطالب يستذكر دروسه أو مريض يحتاج إلى الراحة .

٦ - خروج أبناء الميسورين بالطعام والفاكهة أمام أبناء الفقراء .

٧ - منع الإهداء والصدقة عن الجار الفقير .

ومن الدعاء المأثور " اللهم إني أعوذ بك من جار إن رأى حسنة أخفاها ، وإن رأى مني سيئة

أنشاها " " اللهم أعوذ بك من جار السوء المقيم فإن جار البادية يرحل " .

جمع الحسنات بالإصلاح بين الناس

الإصلاح بين الناس من الأمور التى أمر الله بها رسوله ﷺ وهى من الأهمية إذ بها يصبح المسلمون أخوة ، وتذهب الشحناء والتباغض والتدابر فيقول تعالى " فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ " (الأنفال : ١) . ويقول تعالى " وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا

بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " (الحجرات : ٩) . فالإصلاح مطلوب ولو وصل الأمر للقتال بشروط العدل فى الحكم والبعد عن الهوى ، وعدم التعصب لجنس أو لون أو قبيلة .. والإخلاص لله يقول الرسول ﷺ : " أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، فقالوا : قد علمنا كيف ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً ؟ . قال أن تكفه عن الظلم ، فإن ذلك نصره " . (رواه البخارى عن أنس ٥ ، ٧١ ، ١٢ ، ٢٨٩) وقد رخص فى الكذب عند الإصلاح بين الناس فقال ﷺ :" ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس ، فينمى خيراً ، أو يقول خيراً " .

وقال ﷺ :"ألا أخبركم بأفضل درجة من الصيام ، والصلاة ، والصدقة ؟ قالوا : بلا يارسول الله .. قال : إصلاح ذات البين ... فإن فساد ذات البين هو الحالقة .. لا أقول تحلق الرأس ، بل تحلق الدين (رواه أبو داود عن أبى الدرداء ، وابن حبان ، والترمذى وحسنه وصححه ، المتجر الرابح : ١٧٤٨) .

ويقول تعالى " لا خَيْرَ في كَثِيرٍ مِن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا " (النساء : ١١٤).

جمع الحسنات بالحياء

الحياء : هو إنقباص النفس عن كل قبيح ...... والحياء خلق يمنع صاحبه عن فعل ما قد يلام عليه والحياء فضيلة من فضائل الفطرة ، يشعرنا به قول الحق تبارك وتعالى - حكاية عن أدم وحواء حين أكلا من الشجره ، فبدت لهما سوءاتهما "فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ " (الأعراف : ٢٢) وقد فعلا ذلك بالفطرة لستر العورة التى انكشفت بالأكل من الشجرة المحرمة والحياء من الإيمان لقوله ﷺ " الإيمان بضع وسبعون شعبة ، أو بضع وستون شعبة وأفضلها

قــول : لا إله إلا الله وأدناها : إمــاطة الأذى عن الطريق ، والحيـاء شعبـة من الإيمان"(متـفق عليه عن أبى هريرة) .

ومهـما زاد الحياء فى شـخص فهو خيـر له لقول الرسول ﷺ :" الحـياء خيـر كله " (متـفق عليه عن عمران بن حصين) .

وقـد مر على رجل من الأنـصار وهو يعظ أخـاه فى الحياء أى يـعاتبه على شدة حيـائه له : دَعه .. فإن الحياء من الإيمان ، من لا حـياء له لا خير له " (متـفق عليه عن ابن عـمر - البـخارى الأدب - مسلم : ٣٦)

وينبـه ﷺ على أهميـة الحـياء فـيقـول : إن مما

الأولى : إن لم تستحِ فافعل ما شئت (عن أبن مسعود - البخاري -الأدب ٦١٢٠) .

والحياء يكون من الله ، ويكون من الناس ويكون من النفس . فيستحي الإنسان من نفسه ، فلا يفعل في خلوته ما يستحي أن يفعله أمام الناس [illegible] على عورات الناس ، ولا نطلعهم على عورتك .. والنساء اللآتي فقدن الحياء ، فكشفن ما يجب ستره من عوراتهن مهددات بالحرمان من الجنة ، بل من شم ريحها ، إذ يقول ﷺ :" صنفان من أهل النار لم أرهما : رجال بأيديهم سياط ، يضربون بها

وجوه الناس . ونساء عاريات كاسيات مائلات مميلات ، رؤسهن كأسنمة البخت (الجمال) المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يشممن ريحها .. وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا ألف عام "
(رواه البخاري - عن أبي موسى ، والترمذي ٢٩٣٧ ، والنسائي ، وأبوداود) .

جمع الحسنات بالكرم

الكرم ، السخاء ، والجود : أسماء لصفات كريمة وأخلاق عظيمة ، تتخلق بها الرسل ، والأنبياء ، والصالحون .. والكرم ضد البخل كما أن السخاء ضد الشح ، وأرفع درجات السخاءالإيثار وهو أن يجود بالمال وهو بحاجة إليه ، وهذا ما تخلق

به الأنصار ، الذين آثروا المهاجرين على أنفسهم قال تعالى « وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ »(الحشر : ٩) ويحكى عمر بن الخطاب ﷺ فيقول أهدى إليَّ رجل من أصحاب النبي ﷺ رأس شاة فقال : إن أخى أحوج منى إليه ، فبعث به إليه ،فلم يزل واحد يبعث به إلى الآخر حتى تداوله سبعة أبيات ، ورجع إلى الأول .

يقول تعالى « لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ » (آل عمران : ٩٢) وقال تعالى « مَثَلُ الَّذِينَ

يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ »(البقرة : ٢٦١)

ويقول الرسول ﷺ : نعم المال الصالح للرجل الصالح (رواه أحمد ٤ / ١٩٥ ، ٢٠٢ عن عمرو بن العاص ، والطبرانى).

ويقول ﷺ :" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه " (البخارى : الأدب المفرد ٣١ ، ٨٥ ..الترمذى : البر ٤٣ ، وأبو داود الأطعمة ٥ ، ٤٥ ، وابن ماجة الأدب ، ٥).

وتقول أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز : أف للبخيل .. لو كان البخل قميصاً ما لبسته .. ولو

كان البخل طريقاً ما سلكته .. وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول :" أتقوا النار ولو بشق تمرة " .

جمع الحسنات بالعفو

العفو في اللغة : المحو .. والعفو يطلق على إسقاط الحق المستحق فمن كان له حق عند أحد من الناس كغرامة أو قصاص ، فتنازل عنه ، وأسقطه : فقد عفا.. والعفو من أخلاق الصالحين وربنا تبارك وتعالى يقول محرضاً عباده على العفو :« وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى »(البقرة : ٢٣٧) . وقد فرض الله تبارك وتعالى القصاص في الدماء والجروح ، ومع ذلك حث على العفو « أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ

وَالأُذُنَ بالأُذُنِ وَالسِّنَّ بالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ »(المائدة : ٤٥)

ويقول رسول الله ﷺ " ثلاث والذى نفسى بيده لو كنت حلافاً لحلفت عليهم ما نقص مال من صدقة فتصدقوا ، ولا عفا رجل على مظلمة ، يبتغى بها وجه الله ، إلا زاده الله بها عزاً يوم القيامة .. ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر " (رواه الترمذى فى الشمائل ، ومسلم بمعناه) .

قال عز وجل :«وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»(آل عمران : ١٣٤)

وقال تعالى : « فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ

بأمره »(البقرة : ١٠٩) .

وقال تعـالى «وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ مثلُها فمَنْ عفا وأصلح فأجرُه على الـــلَّه »(الشـــورى ٤٠) والعفو من صفات الحق تبارك وتعالى ، فهو يعفو عن المذنبين ، ويغفـر للمستـغفرين مهـما عظمت ذنوبهم .. ومن الدعـاء المأثور : اللهم إنك عـفو كـــريم تحـب العــفـــو ، فـــاعف عـنا .

جمع الحسنات بالنفقة على العيال

قـــال الله تعـــالى« وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ» (البقرة : ٢٣٣) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قـال رسول الله ﷺ

« دينار أنفقته فى سبيل الله ، ودينار أنفقته فى رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك ، أعظمها أجراً الذى أنفقته على أهلك » (رواه مسلم) .

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قلت يارسول الله ، هل لى فى بنى أبى سلمة أجر أن أنفقت عليهم ؟ ولست بتاركتهم هكذا وهكذا ولا هكذا ، أنما هم بنى ! فقال : « نعم ، لك أجر ماأنفقتِ عليهم » متفق عليه .

- جمع الحسنات بالبكاء من خشية الله -

قال تعالى «وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا »(الأسراء : ١٠٩).

عن أبى مسعود رضي الله عنه قال : قال لى النبى ﷺ : أقرأ على القرآن . قلت : يارسول الله ، أقرأ عليك وعليك أُنزل : قال إنى أحب أن أسمعه من غيرى فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية : فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا قال حسبك الآن : فالتفت إليه ، فإذا عيناه تزرفان . متفق عليه

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لايلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ، ولايجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم . رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح .

(تم بحمد الله)

من اصداراتنا

١- الدعاء من الكتاب و

٢- فتح المنان فى أبطال السحر بالقران.

٣- أهوال يوم القيامة.

٤- الأسراء والمعراج.

٥- مناسك الحج والعمرة.

٦- هذا هو الإيمان.

٧- حصن المسلم.

٨- العلاج بالرقى.

٩- فأذكرونى أذكركم.

١٠- كيفية صلاة الإستخارة.

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع